

نظرة إلى الغدير

[15] فما فتئ دأبا ليله ونهاره، مكدودا في سره وجهره حرصا على العمل بواجبه، فبارك الله له وفيه كما بارك في جهوده ومسايعه، وحسبه من الكرامة على الله جل شأنه أن ادخر له هذه المكرمة ليفيضا عليه ويجريها على يديه كما تجري المعاجز على أيدي الأنبياء. والسلام عليه أولا وأخيرا ورحمة الله وبركاته (1). 10 - سيدنا الشريف الأجل العلم الحجة آية الله سماحة الحاج السيد صدر الدين الصدر: ... كتاب (الغدير) جمع بين التتبع الوافي، والضبط والتثبت في النقل، وحسن النقد، وأصالة الرأي، وقل ما اجتمعت هذه الخلال في كتاب، وإن أضفت إليها خامسة وهي جودة السرد وحسن البيان رأيته بين أترابه كأنه علم في رأسه نار. كتاب (الغدير) دائرة معارف إسلامية تجد فيها أنواعا من الفضائل والمعارف مما خلت عنه زبر الأولين، ولا غرو فإن مؤلفه الإمام العلامة أحد مفاخر الطائفة، وحسنة من حسنات عاصمة العلم والدين (النجف الأشرف). النجف الأشرف، وما أدراك ما النجف الأشرف؟ مدرسة جامعة كبرى في دنيا الإسلام منذ ألف سنة تقريبا لصاحبها وحامي حماها مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام باب مدينة العلم الإلهي، ومولانا المؤلف من أعلام متخرجيها، فلا بدع إن قلت: إن كتاب (الغدير) هو الرسالة النهائية التي يكتبها التلميذ عند انتهاء دراسته، أو أطروحة نال بها صاحبها الشهادة العالية بين خريجها، وبالنظر إلى من أسست تحت عنايته هذه الكلية الكبرى عليه أفضل الصلاة والسلام، جعل المؤلف موضوع كتابه المقدس (حديث الغدير) على قائله والمقول فيه أركى الصلوات والتسليمات ما كر الجديدان واختلف الملوان. وفق الله مؤلفه وإيانا لخير الدارين وسعادة النشأتين والسلام عليه ورحمة الله

(1) اقتباس من كتابه المطبوع في الغدير: ج 8